

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(16) رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم شهر رمضان". (1) 2. ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متضافراً أنه قال: "من شهد أن لا إله إلا الله، و استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم، له ما للمسلم وعليه ما على المسلم". (2) وعلى ضوء ذلك فالذي يميز المؤمن عن الكافر هو الاعتقاد بالـ"أصول الثلاثة"، وأما ما يوجب السعادة الآخروية فهو في ظل العمل بالواجبات والانتفاء عن المحرمات. ويشير إلى الأمر الأول ما مر من الروايات التي تركّز على العقيدة ولا تذكر من العمل شيئاً. كما تشير إلى الأمر الثاني الروايات التي تركّز على العمل وراء العقيدة. إذا عرفت ما يُخرج الإنسان من الإيمان ويدخله في الكفر، يعلم منه أنه لا يصح تكفير فرقة من الفرق الإسلامية مادامت تعترف بالـ"أصول الثلاثة". وفي الوقت نفسه لا تنكر ما علم كونه من الشريعة بالضرورة كوجوب الصلاة والزكاة وأمثالهما. هذا ما نصّ عليه جمهور المتكلمين والفقهاء. (3) وها نحن نذكر بعض الشواهد على هذا الموضوع. _____ 1 - صحيح البخاري: 16|1، باب أداء الخمس من كتاب الإيمان، 2 - ابن الأثير: جامع الأصول: 158|1، 3 - لاحظ المواقف للايجي: 392.